التلميذ الناشئ والشيخ الحكيم

الأخ عصام العطار

ما أخشاه في هذا الغياب الإسلاميّ!

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم:

– لقد جرّب الناسُ في بلادنا الرأسماليّةَ والاشتراكيّةَ .. و لم يبقَ أمامهم إلاّ الإسلام ، فهو وحدَه الآنَ البديل

قال الشيخُ الحكيم:

– ذلك عندما يكونُ الإسلامُ موجوداً في الميدان ، وعندما يجدُ رجالَه المخلصينَ الواعينَ المقتدرينَ الذين يُجسِّمونه أصدقَ التجسيم ، ويعبِّرون عنه أصدقَ التعبير ، ويرتفعونَ به إلى مستوى مهمّتِهم وعالمِهم وعصرِهم ، وإلى مستوى حاجاتِ الناس وآمالِهم في هذا العالم والعصر

أمّا في هذا «الغيابِ الإسلاميّ المذهل!» فإنّني أخشى أن تتكرّرَ الحلقاتُ الفائتةُ نفسُها ، فينقلبَ الناسُ عن الاشتراكيّةِ إلى الرأسماليّة ، وعن الرأسماليّةِ إلى الاشتراكيّةِ ، أو إلى ما هو أشدُّ وأدهى ممّا يَجري بعضُه الآن ، وممّا يخطرُ على بالِنا ، أو لا يخطرُ لنا على بال

هم الضحيَّة لحركة التاريخ

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم:

– أينَ المسلمونَ من الأحداثِ الكبيرةِ الخطيرةِ التي تقعُ في بلادِنا هذه الأيام ، والتي تقرّرُ مصيرَنا في الحاضرِ والمستقبلِ إلى حدٍّ بعيد؟!

قال الشيخُ الحكيم:

– إنّهم يقرؤونَ بعضَها في الصحف ، ويسمعونَ بعضَها من الناس ، وينظرونَ كيفَ يتعاشونَ مع نتائجها –مهما كانتْ هذه النتائج–

لقد انقطعَ المسلمونَ من زمنٍ طويلٍ عن صنعِ التاريخ أو التأثير فيه ، وقصّروا من زمنٍ طويلٍ عن فهمهِ والاستفادةِ منه ، بل غَدَوْا من زمنٍ طويلٍ هم الضحيّةَ الدائمةَ لحركتِه التي تطحنُهم باستمرار .. وأشدُّ الأمورِ خُطورةً ومدعاةً للأسى: أنّهم لا يَشعرون بهذه الحقيقةِ الأليمة! ولا يُريدونَ أن يَشعروا بها! ولا يرضَوْنَ عمّن يبعثُ فيهم هذا الشعور!

إذا اجتمع صَغار العقول والنفوس

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم:

– سمعتُك هذا اليومَ تقول: ما أشقى الأمةَ التي يحكُمها صِغارُ العقولِ أو صِغارُ النفوس! .. فسألتُ نفسي: تُرى كيفَ تكونُ الحالُ إذا اجتمعَ هذانِ الأمرانِ؟ وكثيراً ما يجتمعان!

قال الشيخُ الحكيم:

– تكونُ كحالِ بعضِ بلادِنا اليومَ منَ الفسادِ والضياعِ والهوان